مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 13 العدد: 03 السنة 2021 ص 338 - 358

تاريخ الإرسال: 2020/11/10 تاريخ القبول: 2021/02/02
تاريخ النشر: 2021/06/01

النقد في العصر الجاهلي
Criticism in the pre - Islamic

د. مها صلاح بشرى محمد عثمان [1]، د. محمد بن علي رقاني[2]
جامعة أم درمان الأهلية (السودان)، maha73salah@gmail.com [1]
المركز الجامعي تمنغست (الجزائر)، med.reggani@gmail.com[2]

الملخص:

النقد في العصر الجاهلي لم يأت لظروف حالية اقتضتها الأحوال المعيشية، وإنما هو ميل فطري لازم النفس البشرية منذ القدم لأن الأمة العربية أمة الفصاحة والبلاغة لذلك تباروا عن الإفصاح لتأدية المعاني نثراً وشعراً، وفي كليهما اطمأنوا إلى سلامة المعنى والنظم، حتى أصبح المألوف والمقبول عندهم ما جمع السلامة في أطرافه وهو الذي يستحق الاستحسان، وغيره يستحق والاستهجان وأول شيء مارسه العرب في العصر الجاهلي من شؤون النقد هو نظرة الشعراء أنفسهم إلى نتاجهم الأدبي وخلق ذلك روح التنافس بين الشعراء، وساعدهم في تغذية الذوق السليم وتكوينه وتناول النقد الدراسات الاجتماعية بالوقوف على العادات والتقاليد وأثر البيئة على الشعراء، كما تناول المعطيات الدينية والأخلاقية والسياسية، وقام أيضا بالكشف عن شخصية الكثير من الشعراء ومن خلال ذلك يستطيع الباحث أن يتعرف على المُثل العليا التي كانت منشودة في تلك الفترة فلذلك أصبح مرجعاً تاريخِيا لتلك الفترة.

الكلمات المفتاحية: النقد؛ الانطباع؛ العصر الجاهلي؛ النقد الاختياري؛ النقد الاختباري؛ تنقيح الشعر؛ تثقيف الشعر.

Abstract: Criticism in the pre - Islamic era did not come to current circumstances necessitated by living conditions, but rather an innate inclination for the soul since ancient times because the Arab nation is a nation of eloquence and eloquence, and earned them mixing with other peoples with a lot of words, so express the disclosure of the performance The meanings of prose and poetry, and in both assured the safety of meaning and integrity of the systems, booing.

Arabs needed to revise their poetry and improve it so the first thing practiced by the Arabs in the pre-Islamic period of literary criticism is the poets' view of their literary product and created that spirit of competition and creativity among poets, which made the poets get their hair. The criticism that existed in the pre-Islamic era also contributed to invoking the meaning of beauty in front of every work of art, and tried to differentiate between literature and its shadow,

This helped nourish the good taste and composition. The criticism dealt with social studies to identify the customs and, moral and political data. The criticism revealed the personality of many poets and from this researcher can recognize the ideals that were desired in the pre-Islamic era. The literature was always monitored, so it became a reference to the history of that period.

Keywords:
Criticism؛ Impression؛ Pre-Islamic era؛ Optional Criticism؛ Checksum Criticism؛ Poetry Revision؛ Poetry Refinment.

المؤلف المرسل: محمد بن علي رقاني، الإيميل: MED.REGGANI@MAIL.COM

1.مقدمة:

إن الأمـة العربيـة أمـة الفصـاحة والبلاغـة، ولقـد تمتـع عـرب الجاهليـة بحـظٍ متـوافر مـن الحريـة فـي القـول، كمـا وهبـتهم الطبيعـة الصـحراوية ذهنـاً

صافياً وشجاعة نادرة، وصقلته أيام العرب بحرية في القول، كما أكسبهم اختلاطهم مع الشعوب الأخرى في الأسواق بمعرفة الكثير من الألفاظ، لذلك تباروا عن الإفصاح لتأدية المعاني نثراً وشعراً، وفي كليهما اطمأنوا إلى سلامة المعنى وسلامة النظم، حتى أصبح المألوف والمقبول عندهم ما جمع السلامة في أطرافه فهو الذي يستحق الاستحسان، وما خلا من ذلك يستحق الاستهجان لهذا لم يأت النقد في العصر الجاهلي لظروف حالية اقتضتها الأحوال المعيشية، بل كان ميلا فطريا عندهم، ويبدو أن هذا الميل نشأ من حس وشعور داخلي في وجدان الناس نحو ما يثيرهم لاتخاذ القرارات إتجاه شيء ما، وذلك يكون إما بالنفور منه وبالتالي استهجانه، أو بالرضا عنه وبالتالي استحسانه، وسيحاول مقالنا هذا الإجابة عن الإشكالية التالية: إلى أي مدى استطاع العرب في الجاهلية التحكم في آليات النقد؟ وما هي خصائص النقد الجاهلي؟ وهل يمكن تسمية تلك الجهود نقدا أم هي إرهاصات نقدية فقط؟

2. النقد في اللغة والأدب:

1.2 النقد لغة:

النقد في اللغة هو: "تميز الدَّراهِم والدنانير والنظر لمعرفة وبيان الصحيح والمزيف منها، الصيارفة، ما يرويه سيبويه في هذا الاستعمال قول الشاعر:

تنفي يداه الحصى في كل هاجرةٍ * نفي الدراهم تنقاد الصياريف[1]

ومن معاني النقد اختلاس النظر نحو الشيء، فالرجل ينقد الشيء بنظره، وهذا يعني الإحاطة بالشيء، وبذلك يكون اختلاس النظر إلى الشيء أدعى لتكوين الرأي عن ذلك الشيء بعيد عن المؤثرات الخارجية من جانب نظره. كما قالوا: إن نقدت الناس نقدوك، وإن عبتهم عابوك" ويقصد بالنقد أظهار المعائب.

قالوا: "فلان نُقاد قومه أي من خيارهم، ولعله صار نقاداً من أجل سمة فيه أهلته للسيادة والريادة، أي نقدوه من بين الناس، وقدروه القدر الذي يؤهله أن يكون سيداً في قومه. وقالوا: وناقَدْتُ فلاناً، إذا ناقشته في الأمر"[2] فذلك يعني أن النقد انتقل إلي نقد أخلاق الناس وعاداتهم، وبيان ما يتحلون به من فضائل الأُمور.

يستشف مما سبق أن النقد بيان أوجه الحسن وأوجه العيب من الأشياء بعد فحصها ودراستها، وذلك يعني دراسة النصوص الأدبية والكشف عما في هذه النصوص من جوانب الجمال وتتبعها ومما يستفاد من ذلك أن لفظ النقد يقصد به المعاني التالية:

الأول: التناقد والانتقاد وهو تميز الدراهم وإخراج الزائف منها. والثاني: العيب والانتقاص، عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم تركوك"[3] ومعناه، أن عبتهم وجرحتهم، قابلوك بمثل صنيعك، والثالث: اختلاس النظر نحو الشيء، بعيداً عن المؤثرات الخارجية من جانب نظره.

2.2 النقد في الأدب:

يعني النقد في الأدب إصدار الأحكام على الشعر والنثر، لبيان أوجه الحسن والقبح فيهما، يبدأ بتحليل الآثار الأدبية، والحكم عليها، وبيان قيمتها العامة، والموازنة بينها وبين ما يشابهها من آثار، والغرض من كل ذلك دراسة الآراء والأفكار لترقية الأدب وتقويمه. وذلك يشير إلى أن النقد له ثلاث مهمات مختلفة:

مهمة التفسير: أي التعليل وإدراج الأسباب.

مهمة الحكم: أي إصدار الأحكام الأدبية في قضايا الأدب ومشكلاته.

مهمة التقويم: بإظهار أوجه الحسن والقبح في الأعمال الأدبية ومعالجتها.

وهذه المعاني في جملتها تدور حول فحص الشيء واختباره والتعرف إليه، مما يقتضي إصدار الأحكام الأدبية وتقويمه.

3. النقد عند العرب في الجاهلية:

كان العرب في العصر الجاهلي ينقدون استحساناً واستهجاناً وهم يتبعون طبائع أنفسهم وطبيعة البيئة من حولهم في آن واحد، فلم يكن للنقد في ذلك العصر

أصول معروفة، ولا مقاييس محكومة، بل كان مجرد لمحات ذوقية، ونظرات شخصية، تقوم على ما تلهمهم به طبائعهم الأدبية وسليقتهم العربية، وأذواقهم الشعرية، وحسهم اللغوي الدقيق بلغتهم وإحاطتهم بأسرارها، ووقوفهم على ما فيها من ألفاظ ودلالات وإيحاءات في شتى صورها، فضلاً إلى ما تزودهم به الحياة الاجتماعية من معارف وتقاليد وعادات ومعتقدات دينية، وساعدهم ذلك كثيراً في لمحاتهم النقدية، ونظراتهم الشعرية.

لما كان الشعر من أظهر فنون القول عند العرب وأسيرها ذكراً فلهذا احتاج العرب إلى تنقيحه وتجويده، وكان الشاعر المبدع الذي يصور في أسلوب مثير ما يجيش في خاطره وما يَعتمِلُ في فؤاده من أفكار وخواطر وأحاسيس، يحتاج دوماً إلى الناقد المرهف الإحساس، النافذ البصيرة، الحاضر البديهة، الذي يستطيع أن يكشف عما في الشعر من جمال أو قبح، حتى يصل إلى ما خفي من سماته وإشاراته التي تُكسب عمله المكان العالي إن كانت سماته وإشاراته حسنة، أو التي تُنزل به إلى الدرك الأسفل في باب الفن الأدبي إن كانت قبيحة.

اعتز العربي بالفصاحة والبلاغة منذ القدم، لذا تهيأ لعرب الجاهلية الحس النقدي مبكراً، فظهرت ثمرة النقد الأولى في الأسواق التي قامت في البوادي والحضر، فكان النقاد والشعراء يلتقون كل عام في مواقيت معينة، ليقضوا حوائجهم من تجارة وزواج وتبادل الآراء وإلقاء الخطب، وإنشاد الشعر، ولعل أول شيء مارسه العرب في العصر الجاهلي من شؤون النقد الأدبي يتجلى في نظرة الشعراء إلى نتاجهم الأدبي؛ حيث كان أغلب الشعراء يتفحصُون شعرهم بالنظر والتأمل رغبة في تثقيفه، ومحاولة دائبة لصقله، حتى يصل به إلى درجة يشعرون فيها أنهم راضون كل الرضا عن إنتاجهم.

ومن أشهر الشعراء الذين عنوا بأشعارهم، ووقفوا بأبوابِ قوافيهِم: زهير بن أبى سلمى، وكعب بن زهير، والحطيئة[4]، فقد كان الواحد منهم يمضي عاماً كاملاً ينقح القصيدة الواحدة، حتى يصل بها إلى درجة يظن معها أن قصيدته نالت رضاه واستحسانه لهذا سميت هذه القصائد بالحوليات والمنقحات والمحكمات، ويقول في

ذلك صاحب الخزانة: "كان زهير بن أبي سلمى معروفاً بالتنقيح والتهذيب وله قصائد تعرف بالحوليات، فإنه كان ينظم القصيد في أربعة أشهر ويهذبها وينقحها في أربعة أشهر"[5]، ويرى أبو منصور الثعالبي بأن "حوليات زهير يُضرب بها المثل في جيد الشعر وبارعه، وهي أمهات قصائده، وغرر كلماته التي لا يعرض واحدة منها حتى يحول عليه الحول، وهو يجتهد في تصليحها وتنقيحها وتهذيبها، وكان يقول: خير الشعر الحولي النقح المحكّك"[6]، وذا كعب بن زهير يذكرُ في شعره ويؤكد حاجتهِ الدائمة إلى التقويم والتثقيف قائلاً[7]:

فمن للقوافي شأنها من * إذا ما ثوى كعب وفوز
يقومها حتى تقوم متونها * فيقصر عنها كل ما يتمثل

ويبين كعب الصعوبات التي واجهته في الوصول إلى جيد شعره قائلاً[8]:

الشعر صعب وطويل سلمه * إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
والشعر لا يستطيعه من * يريد أن يعربه فيعجمه[9]

ومن الشعراء الذين سعوا وراء تقويم شعرهم وتهذيبه أيضاً: عدي بن الرقاع[10]، وسويد بن كراع[11]، فهاهو عدي بن الرقاع[12] يتحدث عن تقويمه لشعره قائلاً[13]:

وقصيدةٍ قد بتُ أجْمَعُ بينها * حتَّى أُقومَ مَيلهَا وسنادها
نظر المُثقِّفِ في كُعُوبِ قناتهِ * حتَّى يُقيم ثِقافُهُ مُنآدَها

وقام سويد بن كراع بوصف نزعتة في صناعته لشعره إذ يقول[14]:

أبيتُ بأبوابِ القوافي كأنما * أُصادي بها سِرباً من الوحشِ
أُكالِئُها حتَّى أُعرسَ بعد ما * يكون سُحيْراً أو بُعيْد فأهْجعا
وجشَّمني خوفُ ابنِ عفانَ ردَّها * فثقَّفتُها حوْلاً جريداً ومَرْبعَا

ويصف أبو سلام الجمحي المتكلفين الذين يقومون بتثقيف الشعر وتنقيحه بأنهم عبيد الشعر؛ لأنهم نقحوا ولم يذهبوا مذهب المطبوعين.

لم يقف الأمر لدى الشعراء الجاهليين عند حد التأمل في شعرهم والنظر إليه وتثقيفه، ومحاولة تنقيحه وتهذيبه فحسب بل تعدوا ذلك فكان منهم من تجاوز النظر من شعره إلى النظر في شعر غيره فتناوله بالفحص والتدقيق وإمعان النظر فيه مرة بعد مرة، ثم يُعقب عليه بما يرى فيه من أوجه الاستحسان أو الاستهجان وغالباً ما

يكون هؤلاء من رواة الشعر، ومن أشهرهم النابغة الذبياني، وعمرو بن الحارث الغساني وهذا ما يعنى أن العرب القدامى قد عرفوا النقد الأدبي وزاولوه فطرةً وطبيعةً، وثقفوه ذوقاً وإحساساً، وطبقوه على نتاجهم الشعري، لكنهم لم يعرفوه بوصفه علماً وفناً له أصوله وقواعده.

لقد بدأ النقد في العصر الجاهلي عفوياً معتمداً على الذوق والفطرة؛ لأن عرب الجاهلية ملكوا عبقرية البيان والفصاحة فهم بلغاء فصحاء مطبوعون اكتسبوا البلاغة والفصاحة من البيئة التي عاشوا فيها وبعد النظر لإرهاصات النقد الجاهلي ارتأينا تقسيم النقد في هذه المرحلة إلى قسمين نقديين: نقد اختباري ونقد اختياري.

1.3 النقد الاختباري:

يعتمد النقد الاختباري على عقد المقارنات وإدراج العلل والأسباب، لاستحسانِ عملٍ ما أو استقباحه، ويهتم بما تفرضه اللغة من قيم لغوية على الأدب، ويستند على الأخلاق والأعراف والتقاليد، ويقارن بين أرجح الأعمال الأدبية وأكثرها قرباً لما تقتضيه الحالة الأدبية واللغوية والاجتماعية.

وأول من مارس هذا الحق في النقد الاختباري هو النابغة الذبياني، حيث كانت تضرب له قبة من أدم بسوق عكاظ، ويعرض الشعراء عليه أشعارها، ومرة "دخل عليه حسان بن ثابت وعنده الأعشى، وقد أنشده شعره، وأنشدته الخنساء مرثيتها[15]:

قذىً بعينك أمْ بالعينِ عُوَّارُ * أمْ ذرَّفتْ إذ خلتْ مِنْ أهلِها الدَّارُ

حتى انتهت لقولها:

وإنَّ صخراً لتأتمُ الهُداةُ بهِ * كأنَّه علمٌ في رأسه نارُ

وإن صخراً لوالِينا وسيِّدُنا * وإنَّ صخراً إذا شْتُو لنحَّارُ

فقال لها النابغة: "ولولا أن أبا بصير (يعنى الأعشى) أنشدنى قبلك لقلت: إنك أشعر الناس! أنتِ والله أشعر من كل ذات مثانة، وقالت: والله وأشعر من ذي خصيتين. فقال حسان أنا والله أشعر منها ومنك، فقال له النابغة حيث تقول ماذا، قال حيث أقول[16]:

لنا الجفـنات الغر يلمعـن في الضحى وأسـيافُنا يقطُـرن مـن نجـدة دَمـا
ولـدنا بنـي العنقـاءِ وابنـي محـرِّقٍ فـأكرِم بنـا خـالاً وأكـرم بنـا ابنِمـا

فقال النابغة: إنك لشاعر لولا أنك قلت: (لنا الجفنات) فلو قلت: (الجفان) لكان أكثر، وقلت: (يبرقن في الضحا) ولو قلت: يبرقن في الدجى لكان أبلغ في المدح، لأن الضيف بالليل أكثر وروداً وقلت: (يقطرن دما) فدللت على قلة القتل، ولو قلت (يجرين) لكان أكثر لانصباب الدم. وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك، فقام حسان منكسراً منقطعاً"[17].

إن خبر النابغة المشار إليه يوضح المكانة التي كانت للنابغة في سوق عكاظ ما كانت ترجيه العرب من نزاهته ومعرفته بالحياة البدوية وحكمه على شعرائهم وخطبائهم، لذا كانت العرب تقيم له مكانة متميزة في الأسواق وتضرب له القباب وتتجمع عنده الشعراء، وبذلك تكون عكاظ قد صنعت الرمز الناقد الذي كانت إليه يحتكم إليه الشعراء في نتاجهم الأدبي.

فقد استحسن النابغة شعر هؤلاء الثلاثة، فجعل كل منهم في درجة، فحكم للأعشى بأنه أشعر الناس وللخنساء بأنها أشعر النساء، ولما جاء دوره في الحكم على شعر حسان، أدلى بالأسباب التي من منعت ارتفاع شاعرية حسان إلى مستوى الأعشى، يُلاحظ أن النابغة اعتمد في تحكيمه على إدراج العلل والأسباب، ومن ذلك يظهر أن مثل هذا النقد لا يصدر إلا من رجلٍ عرف مصطلحات الأدب وعرف الفروق بين دلالة الألفاظ.

ومما جاء على نحو ذلك النقد "ما روي عن أمر امرئ القيس حين كان جالساً وعنده زوجه (أم جندب) الطائية، فجاءه علقمة بن عبدة التميمي وتذاكرا معاً أمر الشعر، وادعى كل منهما لنفسه ما ليس عند صاحبه، فاتفقا على أن ينشدا وتحكم بينهما (أم جندب) فقال امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها:

خليلي مرا بي على أم جندب * لنقضي لبانات الفؤاد المعذب

ثم وصف جواده بقوله:

فللسوط ألْهُوبٌ وللِساقِ دَرَّةُ * وللزجرِ منْه وقعُ أخْرجَ مُهذِبِ

وقال علقمة يعارضه في القصيدة التي مطلعها:

ذِهبْتَ مِن الهْجرانِ في كُلِّ مذْهب * ولم يَكُ حقّاً كُلُّ هذا التَّجنبِ

ووصف فيها جواده فقال:

فأدركَهُنَّ ثانِياً من عِنانِهِ * يَمُرُّ كمَرِّ الرائِحِ المُتَحلِّبِ

فلما فرغا قضت (أم جندب) لعلقمة على امرئ القيس، فسألها: بم فضلته علي؟ "فقالت: فرس ابن عبدة أجود من فرسك، فأنت زجرت وحركت ساقيك، فجهدت فرسك بسوط، أما علقمة فأدرك طريده من غير عنان، فلم يضربه بسوط ولا مَرَاه بساقٍ ولا زجره "[18]، ويظهر من ذلك جلياً أن أم جندب عندما اختارت علقمة على امرئ القيس، فهي لم تختاره تحيزاً له ولا بغضاً في علقمة زوجها، وإنما اعتمدت على ذكر العلل والأسباب التي استحسنت بها شعر علقمة، حيث أصبح اختباراً وليس اختياراً لأنها تفحصت المعاني والصور والتراكيب واختارت أفضلها.

حتى موسيقى الألفاظ لم تسلم من النقد في ذلك العصر، فقد ظهر الحس الموسيقي عند نقاد العرب مبكراً، ولم يتأخر إلى عصر الخليل بن أحمد واضع علم العروض، لأن الطبيعة البشرية تأنس الانسجام والإيقاع والتناسق، والاتزان في النغم، فإذا اضطرب الوزن الشعر أو القافية أصبح الشعر نافراً غير مستأنس للسامع، ومن أمثلة ما رواه أبو عبيدة وغيره: "أن النابغة أقوى[19] في داليته مرتين، فلما قدم يثرب هابوا أن يحدثوه في عيبه هذا، فدعوا قينة تغنيه القصيدة، فغنته وهو يسمع"[20]:

أمِـنَ آل ميَّـة رائـحٌ أو مُغتـدِ * عجْـلانَ ذا زادٍ وغيـر مُـزوَّدِ

زَعَـمَ البـوارِحُ أن رِحلَتنـا غَـداً * وبـذاكَ خبَّرنـا الغُـدافُ الأسـودُ

لا مرحبـاً بغـد ولا أهـلاً بِـهِ * إنَّ كان تفريقُ الأحبَّةِ في غَدِ

وقال أيضاً:

سـقط النصـيف ولـم تُـرِد * فتناولتـــه، واتقتنـــا باليـــدِ

بمخضـبٍ رخصٍ كـأنَّ بنانـه * عنمٌ يكـادُ من اللَّطافـةِ يُعقدُ

نظـرتْ إليـك بحاجـةٍ لـم * نظرُ السَّقيم إلى وجُوهِ العُوَّدِ

فأدرك ذلك وأصلح البيت الأول فجعله:

زَعَـمَ البـوارِحُ أن رِحلَتنـا غَـداً * وبـذاكَ خبَّرنـا الغُـدافُ الأسـودِ

وأصلح البيت الآخر فجعله:

بمخضب رخص كأن بنانه * عنم على أغصانه لم يُعقدِ

ولقد ظهرت خصائص النقد الاختباري أيضاً في تناقل عرب الجاهلية لبعض أنماط السلوك الأخلاقي الذي كان قائماً في ذلك العصر، حيث صار إرثاً رضوا عنه وناصروه، لذا كان استحسان الأعمال الأدبية يرتبط بمقدار ما يدعو إليه الأدب من فضيلة، ومما يدل على ذلك نقد عرب الجاهلية اتجاهات معينة من مظاهر السلوك الأخلاقي.

فكان تقديمهم لزهير بن أبي سلمى في أسواق العرب على شعراء زمانه لأشياءٍ تناولها في شعره، عدوا من أهمها العامل الخُلقي، وزهده، ودعوته إلى السلم وساعده على ذلك تجاربه في الحياة، وحكمته كقوله[21]:

وأعْلمُ ما في اليومِ والأمسِ قَبلُه * ولكنَّني عن عِلْمِ ما في غدٍ عَمِ
رأيتُ المنايا خَبطَ عشواءَ من * تُمتهُ، ومن تُخطئ يُعْمرَ فيهرمِ
ومن لم يُصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ * يُضرس بأنيابٍ ويُوطأ بمنسمِ
ومن يك ذا فضل فيبخلْ بفضلهِ * على قومِه يُسْتغن عنهُ ويُذمم
ومن يجعل المعروف من دون * يفره. ومن لا يتق الشتم يُشتم

فقد كان عمر بن الخطاب يتذوق الشعر وينتقده، فقدم زهيراً ولم يحكم بذلك فحسب بل شرح سبب حكومته وقال: "بأنه لا يعاظل في الكلام، ولا يتبع وحشيه ولا يمدح الرجل إلا بما فيه"[22] لذا عده من أشعر العرب.

ومما جاء في اختبار حسان بن ثابت أيضاً " قول حسان بن ثابت رضي اللّه عنه: أَتيتُ جَبَلَة بن الأَهتم الغسَّاني في عكاظ وقد مَدَحْتُه، فأَذِن لي عليه، وعن يمينه رجلٌ ذو ضفيرتين، وهو النابغةُ، وعن يساره رجلٌ لا أَعرفه، فجلست بين يديه فقال: أَتعرف هذين؟ فقلت: أَما هذا فأَعرفه، هو النابغة، وأَما هذا فلا أَعرفه. فقال: هو عَلْقَمَةُ بن عَبَدَة ، إن شئت استنشدْتُهمَا وسَمِعْت، وإن شئت أَنْ تنشد بعدهما أَنْشَدْتَ، وإن أَحْبَبْتَ سَكت، فأنشده النابغةَ:

كِلِيني لِهَم يا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ * وَلَيْـــل أُقَاسِـــيهِ بَطـــيء

فذهب النابغة يصغي. ثم قال لعلقمة: أَنشد، فأَنشد:

طَحَا بِكِ قَلْبٌ فِي الحسان * بُعَيْدَ الشَباب عَصْر حَانَ

وقال: فذهب يصغي إلى الآخر. ثم قال لي: أَنت الآن أَعلم إن أَحْببت أَن تنشدنا بعد ما سمعتَ فأنشد، وإن أَحببت أَن تمسك فأَمسك. قال: فتشددت وقلت: لأَنشد قال: هات، فأَنشدته القصيدة التي أَقول فيها[23]:

أَولاد جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمُ * قَبْر ابن مَارِيَةَ الكريمِ المُفْضِلِ

يُغْشَوْنَ حَتَّى ما تَهِرُّ كِلابُهُم * لاَ يَسْأَلُونَ عن السَّوادِ المُقْبِلِ

بِيضُ الوُجُوه كَرِيمةٌ أَحْسَابُهُم * شُمُّ الأنوفِ[24] من الطِّرازِ الأوَّلِ

قال: أُدْنُه، أُدْنُه، لعَمْري ما أَنت بِدُونِهما، ثم أَمر لي بثلاثمائة دينار وبعشرة أَقمصة لها جيب واحد، وقال: هذا لك عندنا في كل عام"[25].

وروي : "أنه لما بدأ المتلمس ينشد في جمع من الناس، وكان من بينهم الشاعر طرفة بن العبد فلما وصل المتلمس لقوله[26]:

وقد أَتْناسى الُهمَّ عند احِتضارِهِ * بناجٍ عليه الصَّيعرِيَّةُ مُكدمُ[27]

وفي ذلك نقده طرفة وقال له: (استنوق الجمل) أي جعلته ناقة فقد وصفه بصفات الناقة، لأن الصيعيرية علامة في عنق الناقة لا البعير.

لقد شملت ملكة تذوق الأدب واستحسانه واستقباح معظم عرب الجاهلية حتى النبي صلى الله عليه وسلم، استمع إلى أشعار الكثيرين واستحسن منهم ما استحسن وأثابهم عن أشعارهم، وممن استحسن شعره: النابغة الجعدي، وحسان بن ثابت، وكعب ابن زهير، والخنساء، ويظهر من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقيس ما استحسنه من الشعر بمقياس الدين والأخلاق.

إن النقد الاختباري في العصر الجاهلي كان قائماً على إدراج العلل والأسباب، كما كان يعتمد على وصف ومظاهر السلوك الأخلاقي، لأنه يرتبط بمقدار ما يدعو إليه الأدب من فضيلة.

2.3 النقد الاختياري:

يعد النقد الاختياري ثمرة من ثمرات الاستحسان والاستجادة والانتخاب، حيث يتم النقد فيه عن طريق الاختيار، ويتم ذلك بعد أن يفطن الناقد بذكائه إلى أن أدباً ما أو أديباً ما قد بلغ درجة من الإحسان والإجادة، فصار حيث ينبغي أن يشار إليه.

ويعتمد هذا النوع من النقد على ما تمليه الفطرة المستبصرة، ويدفع به الخاطر، وتفرزه العفوية، كما ينظر إلى مظاهر الحياة البدوية، ويعتمد على الحس الجمالي الذي يقصد به الإحساس المرهف، والتعلق بالجمال، فإن طبيعته غير مكذوبة، لذلك فهو يعطي قيمة نقدية وواقعية مقبولة للأدب، فهو لا يعتمد على منطق تقديم العلل والأسباب والمقدمات والنتائج والاختبار، ولا يميل إلى العصبية القبلية التي كانت قائمة في العصر الجاهلي، لذا كان نزيهاً عفوياً.

ولعل أول نتاج النقد الاختياري ما ظهر في اختيار المعلقات وتعليقها في الكعبة، وحكم النابغة على بعض الشعراء بالامتياز، وظهر أيضاً في تسمية بعض الشعراء ببعض الألقاب. وفي ذلك قال قدامة بن جعفر: "فعندما استمع عمرو بن الحارث الغساني في سوق إلى كل من علقمة والنابغة وحسان وهم ينشدون أشعارهم، فضل حساناً على صاحبيه، وسمى قصيدته البتارة"[28]، وأشار أبو فرج الأصفهاني إلى سعي شعراء العصر الجاهلي لأسواق العرب لإجازة أعمالهم فقال: "كانت العرب تعرض أشعارها على قريش في سوق عكاظ، فما قبلوه منها كان مقبولاً، وما ردوه منها كان مردوداً، فقدم إلى سوق عكاظ علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها[29]:

هل ما علمت وما استودعِت مكتومُ * أَم حبلها إذ نأتكَ اليَوم مصرومُ؟

فقالوا: هذا سمط الدهر. ثم عاد إليهم العام المقبل فأنشدهم:

طحا بِك قلبٌ في الحِسانِ طروبُ * بُعيدَ الشبابِ عصرَ حان مشيبُ

فقالوا: هاتان سمطا الدهر"[30].

إن حرص علقمة على حضور سوق عكاظ كل عام دليلٌ على شدة التنافس بين الشعراء في الأسواق في تلك الفترة.

وفي سبيل الاختيار بالاستحسان "فقد قضى حسان لقبيلة هذيل، فقال لهم (أنتم أشعر الناس) قال أبو عمرو بن العلاء: " سئل حسان، من أشعر الناس؟ قالوا

حيًّا أو ميتاً؟ قال: حيًّاً. قال: أشعر الناس حياً هُزيل، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذُؤيب"[31] فاعتمد حسان في حكمه على ذؤيب على الوصف والاستحسان دون ذكر العلل والأسباب، ومما ذكر عن ذلك أيضاً تحكيم النابغة للخنساء وحسان "فقد قدمت الخنساء سوق يثرب ووجدت النابغة فتقدمت إليه، وأنشدته، وحين قدم حسان، وجد أن الخنساء سبقته، وجلس بين يديه وكان النابغة يعرفه قبل ذلك، فقال له: أنشد فوالله إنك لشاعر قبل أن تتكلم، فلما أنشده[32]

أَولادُ جَفْنَـةَ حَـوْلَ قَبْـر أَبـيهمُ * قَبْر ابن مَارِيَةَ الكريمِ المُفْضِلِ

فقال له، إنك لشاعر، وإن أخت بني سليم لبكاءة"[33]، إن النابغة طرب لما سمع من حسان مدحه في آل جفنة فنعته بالشاعرية، واستجاد بما سمعه من الخنساء من رثائها لأخيها صخر، فنعتها بالبكاءة.

ويظهر من ذلك أن الناقد في العصر الجاهلي كان يكتفي بالبيت الواحد فيرفع من شأنه وشأن صاحبه، والدليل على ذلك قول حماد الراوية عندما سئل بما تقدم النابغة؟ "فأجاب باكتفائك بالبيت الواحد من شعره، بل بنصف بيت. لا، بل بربع بيت، مثل قوله[34]:

حلفتُ فلم أترُك لِنفسِكَ ريبة * وليس وراء اللهِ للمرءِ مذهبُ

فكل نصف بيت يغنيك عن صاحبه، وقوله: (أي الرجل المهذب) ربع بيت يغنيك عن غيره "[35] يظهر من ذلك أن حماد الراوية يقصد بربع البيت، أن الشاعر يستطيع في ربع البيت أن يأتيك المعنى، فإنك من الوهلة الأولى تفهم ما يدعو إليه الشاعر من قول، وذلك يدل على أن هذا الشعر لا يمكن أن يخرج إلا من شاعرٍ ملك ناصية البيان، وتعد تلك من الفضائل التي ترفع من درجة الشاعر وشعره، بذلك يؤكد الناقد أهمية خاصية الإيجاز في الشعر الجاهلي.

وأكد ذلك قدامة بن جعفر بقوله: "فقد عاب العرب في العصر الجاهلي، احتياج البيت إلى بيت آخر ليتم معناه، وأشار بذلك لقول عروة بن الورد[36]:

فلـــو كـــاليوم كـــان علـــى أمـــري * ومـــن لـــك بالتـــدُّبرِ فـــي الأُمُـــورِ

فهذا البيت ليس قائماً بنفسه في المعنى، لكن عروة أتى بالبيت الثاني بتمامه، فقال:

إذاً لملكـــتُ عصـــمَة أم وهـــبٍ * علي ما كان من حسَك[37] الصدورِ

وفي صدر الإسلام كان كثير من الخلفاء والصحابة نقاداً بفطرتهم "فأبوبكر الصديق يقدم النابغة ويقول: هو أحسنهم شعراً وأعذبهم بحراً وأبعدهم قعراً "[38] وكان عمر بن الخطاب يتذوق الشعر وينتقده فقد قدم زهيراً"[39] " كما قدم على بن أبي طالب أمرؤ القيس على الشعراء[40].

"فعندما أُنشد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قول طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً * ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فقال هذا من كلام النبوة، وعندما ذُكر امرؤ القيس والشعراء عند الرسول قال: هو قائدهم وصاحب لوائهم"[41].

وقيل: "كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، جالساً مع أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء في مجالسهم، فيقول بعضهم: فلانٌ أشعر، ويقول آخر: بل فلانٌ أشعر؛ فأقبل: ابن عباس! فقال عمر، رضي الله عنه: قد أتى من يحدث من أشعر الناس؛ فلما سلم وجلس قال له عمر: يا ابن عباس! من أشعر الناس؟ قال: زهير يا أمير المؤمنين! قال عمر: ولم ذلك؟ قال ابن عباس: لقوله يمدح هرماً وقومه بني مرة[42]:

لو كان يَقْعُدُ فوقَ الشّمسِ من * قومٌ يعزهم أو مجدهم قَعَدُوا

قَومٌ أَبوهُمْ سِنَانٌ حينَ تَنسُبُهم، * طابُوا وطابَ مِنَ الأولادِ مَا وَلدُوا

إنسٌ إذا أَمِنُوا، جِنٌّ إذا فَزِعُوا * مُرزءون[43] بَهاليلٌ إذا جَهَدُوا

مُحَسَّدونَ على ما كانَ مِنْ نِعَمٍ، * لا يَنزِعُ اللَّهُ مِنهُم مالهُ حُسِدُوا

فقال عمر: صدقت يا ابن عباس"[44] وذلك يشير إلى أن ابن عباس أعجب بمدح زهير لقومه دون أن يدرج أسباب لذلك.

ويحكى: " أن عمر بن الخطاب قابل ابن هرم بن سنان فقال له: من أنت، قال: أنا ابن هرم سنان، قال صاحب زهير؟ قال: نعم، قال: أما أنه كان يقول فيكم فيحسن، قال كذلك كنا نعطيه فنجذل، قال: ذهب ما أعطيتموه، وبقي ما أعطاكم"[45].

وقيل: "خرج عمر بن الخطاب، رضي الله عنه إلى وفد غطفان، فقال: أي شعرائكم الذي يقول[46]:

حلفتُ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ ريبةً * وليسَ وَراءَ اللَّهِ للمَرءِ مَذهبُ

لَئِن كُنتَ قد بُلّغتَ عنّي سعايةً * لمُبلِغُكَ الواشي أغشُّ وأكذَبُ

ولَستَ بمُستَبقٍ أخاً لا تَلُمّهُ * على شَعَثٍ، أيّ الرّجالِ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن القائل:

خَطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ * تَمُدُّ بها أيدٍ إلَيكَ نَوازِعُ

فإنّكَ كاللّيلِ الذي هوَ مُدْرِكي، * وإن خَلْتَ أنّ المُنتأى عنكَ واسعُ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن القائل:

إلى ابنِ مُحَرِّقٍ أعمَلتُ نَفسي * وراحلَتي، وقد هدأتْ عُيونُ

فألفَيتُ الأمانَةَ لم يَخُنْها * كذلكَ كانَ نُوحٌ لا يَخُونُ

أتَيتُكَ عارِياً خَلَقاً ثِيابي * على خَوفٍ تُظَنّ بيَ الظّنونُ؟

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين! قال: فمن القائل:

إلاَّ سُلَيْمَانَ، إذْ قال المَليكُ له: * قُم في البَرِيَّةِ فاحْدُدْها عن الفَنَدِ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين! قال: هو أشعر شعرائكم"[47].

ولقد شارك الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في حركة النقد التي كانت قائمة، فعندما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة رضي الله عنها تنشد قول السموأل بن عادياء[48]:

ارفع ضعيفك لا يُحِرْ بكَ ضَعفُهُ * يوماً فتدرِكهُ العواقبُ قد نما

يَجزِيك أو يُثْني عليك، وإنّ من * أَثنى عليكَ بما فَعلْتَ فقد جَزَى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدقت يا عائشة "لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ". وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ "[49].

وخيرُ مثل لما ذكر من دون ذكر العلل وإدراج الأسباب "قول الحطيئة عندما سئل عن أشعر العرب: فقال: أشعر العرب الذي يقول[50]:

ومن يجعل المعروف من دون عرضِهِ * يفره ومن يتق الشتم يشتم

يقصد زهيراً بن أبي سلمى.

يستشف من كل ما سبق أن النقد الذي تم في العصر الجاهلي نشأ هيناً يسيراً مرتجلاَ، ملائماً لروح العصر الأدبية، ولم يتأثر بمؤثرات أجنبية إنما قام على الذوق العربي السليم فقد شهد العصر الجاهلي ألواناً عديدة من المحافل الأدبية التي تعتمد على المنافسة والمحاورة في إنشاد الشعر وإلقاء الخطب، والغلبة فيها كانت لمن يدخلها يقظ الذهن حاضر البديهة سريع الخاطر. فقد كانت أسواق العرب أشبه بالنوادي الأدبية التي تقام اليوم، يلتقي فيها الشعراء وينشدون قصائدهم، وكُلٌ يتباهي مفتخراً بقومه والناس يسمعون، هكذا ظهرت الثمرة الأولى للنقد العربي في العصر الجاهلي ولعلها في ذاك الوقت كانت ملاحظات فردية، تقوم على الذوق الشخصي، وبذلك تكونت المرحلة الأولي لظهور النقد الأدبي الذي توافرت له عدة عوامل لنهضتة في ذلك العصر: فقد أخصب خيالهم ورحلاتهم وحروبهم ومعبوداتهم، وما مروا به من أحداث سياسية واجتماعية، وكان للأسواق العرب ومجالسها الشعرية القدح المعلى في نهضة النقد وتقدمه في ذلك العصر، كما أسهمت كثرت تلاقى الشعراء بأفنية ملوك الحيرة وغسان على خلق روح التنافس بين الشعراء، وظهرت تبعاً لذلك الأحكام الأدبية التي تُعد النواة الأولى للنقد في الأدب العربي.

إن النقاد في العصر الجاهلي اتخذوا اتجاهات متعددة: فمنهم من كانت له نظرة موضوعية معللة ومنهم من تناول اللفظ أو الصياغة، ومنهم من تناول المعنى والمبالغة والغلو فيه، ومنهم من كان يعطي ملاحظاته عن الشاعر جملة واحدة، ومنهم من استحسن شاعراً بعينه أو قصيدة بعينها، ومنهم من أُطلق على بعض القصائد ألقابًا تحمل رأيه فيها، كالبتارة، واليتيمة، والمعلقات، وسمط الدهر، ومنهم من التفت إلى الصورة الشعرية، من حيث قدرة الشاعر أو عدم قدرته على أدائها، ومنهم من التفت إلى النقد العروضي المتصل بموسيقى الشعر كالإقواء الذي رأوه

عيباً من عيوب القافية، وكل ذلك يوضح لنا أن النقد الذي كان قائماً في العصر الجاهلي تنوع بين نقد لغوي لفظي، ومعنوي وعروضي؛ فمثلا عندما نقد النابغة الذبياني شعر حسان بن ثابت– والذي أوردناه من قبل– كان نقده مستمداً من فهم النابغة لطبيعة اللغة العربية، ومعرفته التامة بدلالات الألفاظ، وما توحي إليه أبنية الكلمات من معان وإيحاءات.

أما نقد أهل المدينة لشعر النابغة، لما فيه من إقواء، كان نابعاً من فهم العربي للغته، ولما ينبغي أن يكون عليه الشعر من انسجام في الوزن، واتساق في النغم، الأمر الذي يتطلب إلمام الشاعر بقواعد الشعر العربي ووحدة حركة الروي، التي تكسب الشعر انسجاماً تاماً، لذا أحدث اختلاف حركة الروي– الإقواء– في شعر النابغة خللاً في النغم، مما جعله غير مستأنس.

ونقد طرفة لشعر المتلمس لوصفه الجمل بصفة الناقة، كان مبنياً على علمه بلغته، وفهم الواعي بطبيعة البيئة العربية، وبمعرفة التامة بالسمات والصفات التي تتميز بها الحيوانات التي تعيش في الصحراء، لاسيما الحيوانات التي احتاجوا إليها واتصلت بحياتهم، ويعد ذلك دليلاً على أن الشاعر الجاهلي كان خبيراً بالصحراء، ملماً بأسرارها مرتبطاً بها، معلماً فيها، ومتعلماً منها.

4.خاتمة:

بعد معايشتنا لهذه الورقة البحثية خلصنا إلى النتائج التالية:

1/ كان النقد في العصر الجاهلي قائماً على الفطرة والبديهة، وملتزماً على الانسجام والاتزان الذي يفيد حسن التقويم، ومعتمداً على الأصالة والصدق.

2/ خلق النقد روح التنافس والإبداع بين الشعراء، مما جعل الشعراء يجودون من شعرهم.

3/ أسهم النقد الذي كان قائماً في العصر الجاهلي على استحضار معنى الجمال أمام كل عمل فني.

4/ حاول النقد الذي كان قائماً العصر الجاهلي على التفريق بين الأدب وظله، لذا أسهم في تغذية الذوق السليم وتكوينه.

5/ تناول النقد الدراسات الاجتماعية، ذلك بالوقوف على العادات والتقاليد وأثر البيئة على الشعراء، كما تناول المعطيات الدينية والأخلاقية والسياسية، لأن هذه المعطيات تُمثل الخلفية وراء كل عمل فني.

6/ قام النقد بالكشف عن شخصية الكثير من الشعراء، وذلك على ضوء المواقف النفسية التي يعكسها الشاعر على عمله الفني، والتي مثلتها انعكاسات عوامل خارجية على نفس الشاعر إيجاباً أو سلباً؛ ومن ذلك يستطيع الباحث أن يتعرف على المُثل العليا التي كانت منشودة في العصر الجاهلي.

7/ إن النقد في العصر الجاهلي كان يرصد الأدب دوماً، لذا أصبح مرجعاً لتاريخِ تلك الفترة.

5.المراجع

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة نقد، ج17، ص156/ نقد الشعر،ج1، ص9.

(2) الجوهري، الصحاح في اللغة ، مادة نقد، ص1487.

(3) بن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبرى، دار الإحياء، ط3 بيروت 1987، ج8، ص456.

(4) الحطيئة تعني القصير، لقب بأوس وهو من بني عبس، كان شاعراً جوالاً ينسب إلى قبائل مختلفة، تجول في البلاد يمدح الأشراف وينال العطايا والمنح منهم، كان هجاءً يهجو هجاءً لازعاً، اتشرى شره حتى حبسه الخليفة عمر بن الخطاب سنة30هـ.

(5) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المكتبة التجارية الكبرى، ط1 لبنان 1963 ج1، ص123.

(6) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ثمار القلوب في معرفة المضاف والمنسوب، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1965م ج2، ص216.

(7) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2000م، ص98.

(8) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، ص78

(9) العجم: هو النقط بالسواد مثل التاء عليها نقطتان، يقال أعجمت الحرف إذا أعجمه كاتبه بالنقط، ومعنى هذا أن النقط هو أزل الأعجام من الحروف.

(10) عدي بن الرقاع: هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، من حي قضاعة، المصدر السابق، ج1، ص635.

(11) سويد بن كراع: شاعر جاهلي إسلامى، من عُكل، كان هجاَ لقومه، فاستعدوا عليه عثمان بن عفان رض الله عنه، فأوعده على أن لا يهجو قومه، الشعر والشعراء، ج1، ص354.

(12) عدي بن الرقاع: هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، من حي قضاعة، المصدر السابق، ج1، ص635.

(13) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج2، ص619.

(14) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج2، ص635.

(15)حمدو طمّاس، ديوان الخنساء، مطبعة دار المعرفة، ط2، بيرون 2004م، ص46.

(16)عبد مهنّا، ديوان حسان بن ثابت، دار الكتب العلمية، ط2 بيروت1994م ، ص219.

(17) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص383 ـ 384.

(18) ابن عبد ربه، العقد الفريد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت1965م ج2، ص165.

(19) الإقواء: هو اختلاف ضبط القوافي بالكسر والضم

(20) بن شبة، تاريخ المدينة المنورة، تح الأستاذ فهيم محمد شلتوت، ط2، مكتبة المدينة المنورة، جدة1403هـ، ص82.

(21) حمدو طمّاس، ديوان زهير بن أبي سلمى، دار المعرفة، ط2، بيروت ـ لبنان، 2005م، ص70.

(22) ابن عبد ربه، العقد الفريد ج6، ص121.

(23) عبد مهنّا، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ص184.

(24) شم الأنوفِ: كناية عن رفعتهم وعلو شأنهم، الصدر السابق، ص184.

(25) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج3، ص117.

(26) المتلمس الضبعي، ديوان المتلمس الضبعي، تح حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ط2، القاهرة، 1388هـ 1968، ص319.

(27) الناجي: هو البعير السريع يتجو بقومه/ المكدم: الغليظ الصلب/ الصيعرية: سمة في عنق الناقة لا تكون إلا للإناث، المصدر السابق، ص319.

(28) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص78.
(29) علقمة الفحل، شرح ديوان علقمة الفحل، تح الأعلم الشمنتري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1414هـ/ 1993م، ص232.
(30) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص207/ طحا: ذهب وبَعُد.
(31) ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح محمود محمد شاكر، دار المدني، ط1، جدة، 1998م ، ج1، ص131.
(32) حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، 184.
(33) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص10.
(34) النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، تح أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار المعارف، ط3، مصر، 1419 ـ 1987م، ص76.
(35) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص7.
(36) قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح كمال مصطفى، مكتبة دار المعارف، ط2 القاهرة 1956م ، ص130.
(37) الحسك: نوع شائك من النبات، يقصد بحسك الصدور: شدة الغيظ الكامن فيها، لسان العرب، ج3، ص246.
(38) أبي خطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تح محمد علي البجاوي، دار النهضة، ط3، مصر القاهرة، 1398هـ 1978م، ص32.
(39) المصدر السابق، ص33.
(40) بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج1، ص27.
(41) بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ج1، ص28.
(42) شهاب الدين النويري، دار الكتب العلمية، ط2004، نهاية الأرب في معرفة فنون العرب،ج1، ص309.
(43) مُرزءون: أي متكبرون طاغون، ديوان النابغة الذبياني، ص134.
(44) أبي خطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تح محمد علي البجاوي، دار النهضة، ط3، مصر القاهرة، 1398هـ 1978م، ص16.
(45) أبو بكر بن عبد الله الحموي، خزانة الأدب، دار مكتبة الهلال، ط2، بيروت 1967م ج1، ص376.

(46) النابغة الذبياني، ديوان النابغة، ص76.
(47) أبو الفرج الأصفهاني،الأغاني، ج11، ص70.
(48) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، ص381.
(49) تفسير القرآن العظيم، ج8، ص428.
(50) حمدو طمّاس، ديوان زهير بن أبي سلمى، ص70.